



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الدراسات الأولية الصباحية والمسائية

محاضرات في : الحج والعمرة وفوائدهما

أ.د. أركان عبد اللطيف

للعام الدراسي ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥ م

٢٠٢٥ م

١٤٤٦ هـ

ماهي الحكمة من الحج والعمرة وماهي فوائدها: يقول الله تبارك وتعالى: ((لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَالْإِنْسَانَ الْفَقِيرَ)) قال: ابن عباس (رضي الله عنهما) انها منافع الدنيا والاخره ، فمنافع الاخرة هي رضوان الله تعالى ، اما منافع الدنيا فما يصيبون من منافع البدن والذبايح والتجارات، وقد تعددت المنافع الدينية والدنيوية ومنها:

اولا: اجتماع المسلمين: اعلم ان مبنى هذا الدين على الاجتماع والتآلف بين المسلمين، لذلك جعل الله تعالى معظم عباداته المشروعة سبيلا لألوان من التلاقي بينهم حيث جعل لهم لقاء يتكرر كل يوم خمس مرات وشرع لذلك صلاة الجماعة.

ثانيا: احياء حقيقة الاخوة الاسلامية وابرازها بشكل محسوس ، لانتوثر عليها تباعد البلدان واختلاف اللغات وخير وسيلة اجتماعهم حول بيت الله الحرام يلهجون بدعاء واحد لرب واحد باتجاه واحد.

ثالثا : فيه مظهر من مظاهر المساواة بين المسلمين ،تسقط فيه الاعتبارات التي تميز الناس وتحملهم على التفاخر في الملبس والمسكن ، ففي عرفات ومنى ورمي الجمار وفي الطواف يكاد يضيع الغني ولا يعرف الفقير ويستوي السيد والمسود لامزية لاحد على غيره.

رابعا: الحج اكبر مذكر يذكر المسلمين حال ابائهم واسلافهم من الانبياء والمرسلين فكل موقف من مواقف الحج مرتبط بحدث يثير في مشاعر الحجاج كثير من الذكريات ،فعند البيت يتذكر المسلم ابراهيم واسماعيل وهما بينان البيت العتيق،وتتجلى صورة المصطفى وهو يقبل الحجر .

خامسا: اصف الى ذلك مايناله فقراء تلك البلاد في ذلك الموسم المبارك من الرزق الذي يغني فقيرهم السنة كلها تحقيقا لدعوا ابراهيم الخليل عليه السلام حيث قال: (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)

على من يجب عليه الحج والعمرة : يجب الحج والعمرة على من توفرت فيه الشروط الستة
الآتية:

١- الإسلام : فلا يجب على غير المسلم وجوب مطالبة في الدنيا، لأن الحج والعمرة من
العبادات التي لا يطالب بها غير المسلمين ،لأن شرط صحة العبادة الاسلام.

٢- العقل : فالمجنون لايجب عليه الحج والعمرة لعدم التمييز ، لأن الله تعالى اذا اخذ ما وهب
فقد اسقط ما وجب.

٣-البلوغ:فلا يجب الحج والعمرة على غير البالغ لانه غير مكلف اذ التكليف شرعا يكون بالبلوغ
لقوله صلى الله عليه وسلم: ((رفع القلم عن ثلاث عن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى
يستيقظ وعن المجنون حتى يبرأ))

٤- الحرية : فلا يجب الحج والعمرة على العبد لانه لايملك مالا ،بل هو وماله ملك سيده.

٥- أمن الطريق :فلو خاف على نفسه او ماله عدوا ، او كان الطريق خطرا لوجود حرب مثلا،
لايجب عليه الحج ولا العمرة لحصول الضرر ، لقوله تعالى: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)

٦- الاستطاعة :لقوله تعالى: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ) ولما روي
ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ما يوجب الحج قال : ((الزاد
والراحلة))

انواع الاستطاعة : الاستطاعة نوعان : استطاعة مباشرة ، واستطاعة غير مباشرة.

١- الاستطاعة مباشرة: هي ان يتمكن الانسان من الحج ، والاعتماد بنفسه ، بان يكون قادرا
صحيح الجسم، يمكنه السفر وأداء المناسك من غير ان يناله ضرر كبير او مشقة لا تحتمل.

٢- الاستطاعة غير مباشرة: هي ان يملك المكلف من المال ما يمكنه من انابة غيره بالحج عنه
في حياته أو بعد مماته ، فيما اذا كان لا يستطيع الحج بنفسه لكبر او مرض او نحو ذلك.

ودليل ذلك : ما روي ان امرأة من جهينة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : إن امي نذرت ان تحج فماتت قبل ان تحج أفأحج عنها ؟ قال : ((نعم حجي عنها، ارايت ان كان على امك دين أكننت قاضيته ؟)) قالت : نعم قال: ((اقضوا دين الله فالله احق بالوفاء))

من يصح منه الحج :

ان الشروط التي ذكرناها شروطا لوجوب الحج وثبوت فرضيته ،لكن شروط من يصح منه الحج هي:

الشرط الاول : الاسلام: فمن لم يكن مسلما لم يصح حجه .

الشرط الثاني : التمييز : فاذا لم يبلغ الطفل سن التمييز لم يصح حجه مباشرة، والتمييز ان يبلغ الطفل سنا يتوفر لديه فيه من النباهة والوعي ما يجعله قادرا على ان يستقل بطهارته واصلاح شأنه وهي قد تختلف من طفل وآخر .

الشرط الثالث: أن يحرم به في ميقاته الزمني: والميقات الزمني للحج شهر شوال ، وذي القعدة ، والعشر الاول من ذي الحجة ، فلا يصح الحج الا اذا احرم ابتداء في هذه الفترة ، وان احرم بالحج خارج هذه الفترة لم يصح حجه ، وتحول نسكه الى عمره على الصحيح.

الشرط الرابع : ان يكون وافي الاركان.

فهذه هي شروط صحة الحج ، ويتبين ان الطفل المميز اذا باشر بالحج صح حجه، لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي ركبا بالروحاء فقال : ((من القوم ؟)) قالوا : المسلمون. فقالوا : من انت؟ قال : ((رسول الله صلى الله عليه وسلم)) فرفعت اليه امرأة صبيا، فقالت :ألهذا حج ؟قال : ((نعم ولك اجر))

((الاحرام))

الاحرام: فاتحة اعمال الحج ، وهو المدخل الى واجبات الحج واركانه ولا بد لفهم ما يتعلق به من احكام المواقيت، وكيفية الاحرام، ومحرمات الاحرام:

١- **المواقيت:** وهو جمع ميقات ويقسم الى : ميقات زمني وميقات مكاني.

فالميقات الزماني: يقصد به الفترة الزمنية التي يصح ان يقع فيها الاحرام في الحج. وهو عبارة عن شهر شوال وذى القعدة والعشرة الأول من ذي الحجة، فهذه المدة الزمنية هي الفترة المفتوحة للاحرام بالحج اي اذا نوا الحاج الحج قبل ذلك لم تصح نيته ولم يصح احرامه لقوله تعالى : ((الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ))

واما الميقات المكاني: فيقصد به الحدود المكانية التي يجب ان لا يتجاوزها قاصد الحج الا وهو محرم. وهو عبارة عن حدود مكانية تحيط بالحرم المكي من جميع جهاته ، حددها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسبة للقادمين اليه من الافاق البعيدة والحدود هي :

١- (نو الحليفة) ميقات للمتوجه من المدينة المنورة وهو ما يسمى الآن (ببيار علي) ويندب ان يحرم من المسجد الذي احرم منه النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- (الجحفة) ميقات للمتوجه من الشام ومصر والمغرب ، بحيث يجب عليه ان يحرم اذا وصل هذا المكان بعينه.

٣- (يَلَمَم) ميقات للمتوجه من تهامة اليمن.

٤- (قرن) ميقات للمتوجه من نجد الحجاز ونجد اليمن.

٥- (ذات عرق) للمتوجه من جهة المشرق كالعراق والخليج ونحوه،

٦- اما ان كان منزله دون هذه المواقيت قُرباً الى مكة ، فان ميقاته منزله الذي هو فيه، فهو يحرم من حيث ينشأ سفره، ويدخل في هذا الضابط اهل مكة فيحرمون من بيوتهم داخل مكة. لما روي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: (وقت رسول الله صلى الله عليه و سلم لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن ولأهل اليمن يلملم وقال: ((هن لهن ولمن أتى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة)) وهذه المواقيت تعتبر مواقيت للحاج والمعتمر ما دام قادمين من خارج الحرم.

٢- **كيفية الاحرام بالحج والعمرة:** هو نية الدخول في نسك الحج او العمرة اونسكهما معا والكيفية هي:

أولاً: اذا اراد الحاج او المعتمر الدخول في النسك يجب ان يفعل الامور التالية:

أ- الاغتسال: وهو سنة ، وينوي به غسل الاحرام ، فان عجز عن الاغتسال تيمم.

ب- تطيب بدنه : وهو سنة ايضا ، لما روي عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) قالت: (كأنني انظر الى وبيص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم) والوبيص هو البريق والمفرق هو وسط الرأس.

ج- تجرد الرجل عن كل مَخيطة من الثياب وهو واجب، ويستعيض عنه بأزار ورداء يسن ان يكون ابيض، اما المرأة فلا يجب عليها سوى كشف وجهها وكفيها ، لقوله صلى الله عليه وسلم: ((لا تلتئم المرأة ولا تلبس القفازين)) ويسن للمرأة ان تخضب كفيها بالحناء قبل الاحرام لانها تحتاج الى كشفهما.

د - **صلا ركعتين**: وهي سنة ينوي بها سنة الاحرام.

ثانياً: اذا انجز هذه التمهيدات ، وان الواجب منها هو الفقرة (ج) والباقي سنن واداب، في هذه اللحظات يبدأ المسير ايا كانت وسيلته ، وعندئذ ينوي بقلبه الاحرام بالحج او العمرة حسب ما هو قاصد اليه ،ويسن ان يتلفظ بلسانه ويقول : (لبيك اللهم لبيك، لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك، لاشريك لك)

فاذا فعل ذلك فقد دخل في مناسك الحج والعمرة، وسرت عليه الاحكام والواجبات المتعلقة بهما.

ثالثاً : للحاج ان يختار في عقد النية بالاحرام احدى الكيفيات التالية:

الكيفية الاولى: ان ينوي الاحرام بالحج فقط ،فاذا فرغ من اعمال الحج، عاد الى خارج حدود الحرم فاعتمر وأتى بأعمال العمرة. وهذه الكيفية هي افضل كيفيات الاحرام، لما صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احرم بهذه الكيفية .وتسمى هذه الكيفية الافراد.

الكيفية الثانية: ان ينوي باحرامه العمرة ، فاذا فرغ من اعمال العمرة حل ثم احرم بالحج من مكة ، او من الميقات الذي احرم بالعمرة منه وتسمى هذه الكيفية (تمتعا) وتاتي بالافضلية بعد الافراد.

